

في التفكير العلمي نسبيّة المعرفة الحسيّة (التّوحيدي)

الأهداف :

- التعرّف إلى بنية النصّ الحجاجي
- الوقوف عند التفاعل الثقافي و تراكمية المعرفة
- تبين مظاهر التفكير العلمي و المنهجي عند العرب المسلمين .



في دارك... إتهمني على قرايت إصغارك



- التقديم : نص حجاجي لأبي حيان التوحيدي أخذ له من المقابسات و فيه تظهر عينة على التفكير العلمي و المنهجي في الحضارة العربية الإسلامية .

الموضوع : يروي التوحيدي عن أبي سليمان قول أفلاطون عن المعرفة الحسية و الجزئية .

الوحدات : . بنية النص :

سند: التوحيدي عن أبي سليمان عن أفلاطون

متن: كلام أفلاطون

➤ الوحدة 1.

➤ السند: سمعت : الفاعل التوحيدي وهي قرينة تشير إلى ثقافة السماع و المشافهة

➤ مساهمة التوحيدي نقل الرواية عبر تدوينها وهو مؤشر على التحول الحاصل في مثال الثقافة العربية الإسلامية : من المشافهة إلى التدوين .الدافع : لم يعد الشعر العلم الوحيد في مرحلة الإسلام .

➤ أبو سليمان : وهو الراوي المورد الذي أخذ عنه التوحيدي .

➤ أفلاطون : فيلسوف يوناني استند إليه أبو سليمان .

➤ ---> الموارد اليونانية في النصوص العربية الإسلامية تشير إلى انفتاح فكر العربي الإسلامي على الفكر اليوناني : عصر التدوين مثل حركة فكرية و ثقافية حيثة تدعمت بتأسيس بيت الحكمة .

➤ إن ظاهرة الإسناد في الرواية تمثل تقليدا ثقافيا عربيا الغاية منه تأكيد مصداقية الرواية .

➤ كشف السند عن تحولات طرأت على بنية الثقافة العربية التي تحولت عن مجال المشافهة أساسا إلى طور التدوين و التوثيق

➤ إن تعدد الرواة و تنوعهم من حيث مرجعياتهم الحضارية يكشف انفتاح الثقافة العربية الإسلامية على الثقافات الوافدة في إطار تفاعلي بناء بعيدا عن الانغلاق و التعصب .



في دارك... إتهن علي قرابت إصفاك

بنية المتن:

✓ أطروحة:...

✓ حجة: حكاية مثلية

✓ نتيجة:

الأطروحة: توظيف الأسلوب الخبري المؤكد بأن إن الحق لم يصبه ...

موضوعه: غاية الإنسان بلوغ الحقيقة و لكن يعجز عن بلوغها في كليتها

بل أصاب منه... : أداة استئناف تقرري الحدث الأول المنفي و ربطه بالثاني المثبت المدقق لمعناه .

الضمان :

و مثال ذلك : حجة المثال

عميان : قصور في أدوات الإدراك .

فيل : موضوع البحث و الإدراك / عدم القدرة على الإحاطة بالموضوع

الحوار : + خلقة شبيهة بأصل الشجرة

+ خلقاته شبيهة بالهضبة

+ أنه شيء

---< معرفة بالشبهة / عدم اليقين

---< يذكرنا بأمثولة الكهف فالإنسان لا يستطيع إدراك عالم المثل و الحقائق المطلقة بل

يدرك الأشباه و النظائر وهو ما يجعل معرفته محدودة في محدودية أدواته المعرفية .

يتجلى الطابع الحجاجي لهذا النص من خلال بنيته فهو يتكون من أطروحة هي النقطة الانتشارية ثم كان الضمان أو سيورة الحجاج دعما للأطروحة المذكورة سابقا ختاماً كان الاستنتاج تنويجاً لهذا التمشي الحجاجي .

إن حجة المثال تمثل إستراتيجية عمد إليها الباحث قصد تدليل الفكرة و جعلها قريبة من ذهن المتلقي فيكون الاقناع الذي هو غاية هذه العملية الحجاجية .

يوظف المتكلم سجلات القول بما يتناسب و مقاصده الحجاجية و رؤاه الفكرية .



في دارك... إتهن على قرأت إصفاك

➤ الاستنتاج : فكل : أداة الاستئناف الفاء تفيد معنى الاستنتاج

➤ معرفة كل واحد صحيحة و لكنها جزئية

➤ كل يكذب صاحبه ... التعصب و اشتباه الأمر على كل واحد منهم .

➤ نافذة لغوية:

➤ العميان سيعرفون الفيل.

➤ الباث الأول الذي مسّ الرجل يتوقع أنّ المتلقّي لن يختلف معه وأنّه سيصدّقه فيقول:
>> <<خلقة الفيل طويلة مدوّرة >> خبر ابتدائي (خال من التأكيد)

➤ الباث الثاني الذي مسّ الظهر أدرك أنّ المتلقّي له موقف مخالف وأنّه سيشك في كلامه
فيقول: >> <<إنّ خلقته شبيهة بالهضبة >> خبر طلبي (مؤكّد بأداة واحدة)

➤ الباث الثالث الذي مسّ المشفر أدرك أنّ المتلقّين لهم مواقف مخالفة له وأنّهم سينكرون
كلامه ويرفضونه فقال: >> <<إنّه لشيء ليّ لا عظم فيه >> خبر إنكاري

(مؤكّد بأكثر من أداة).

➤ يمثل الاستنتاج تنويجا للمسار الحجاجي وهو تحول
من الخاص إلى العام و توجيه للفكر نحو المغزى و
الجوهر .

➤ يحيلنا النص إلى أن المعرفة الحسية يمكن أن توصلنا
إلى الحقيقة و لكنها ليست الحقيقة المطلقة إذ
الحواس يمكنها أن تحيط بالمحسوسات أما عالم المثل و
الأفكار فهو في حاجة إلى آلة غير هذه الآلات .

➤ يفتح النص على أمر يدرك من خلال خصومة
الشخصيات وهو ما يجب أن يتحلّى به العالم من
تسامح و أن يعتبر ما يعرضه على الآخرين رأيا لا
الحق الذي لا يأتيه الباطل .

